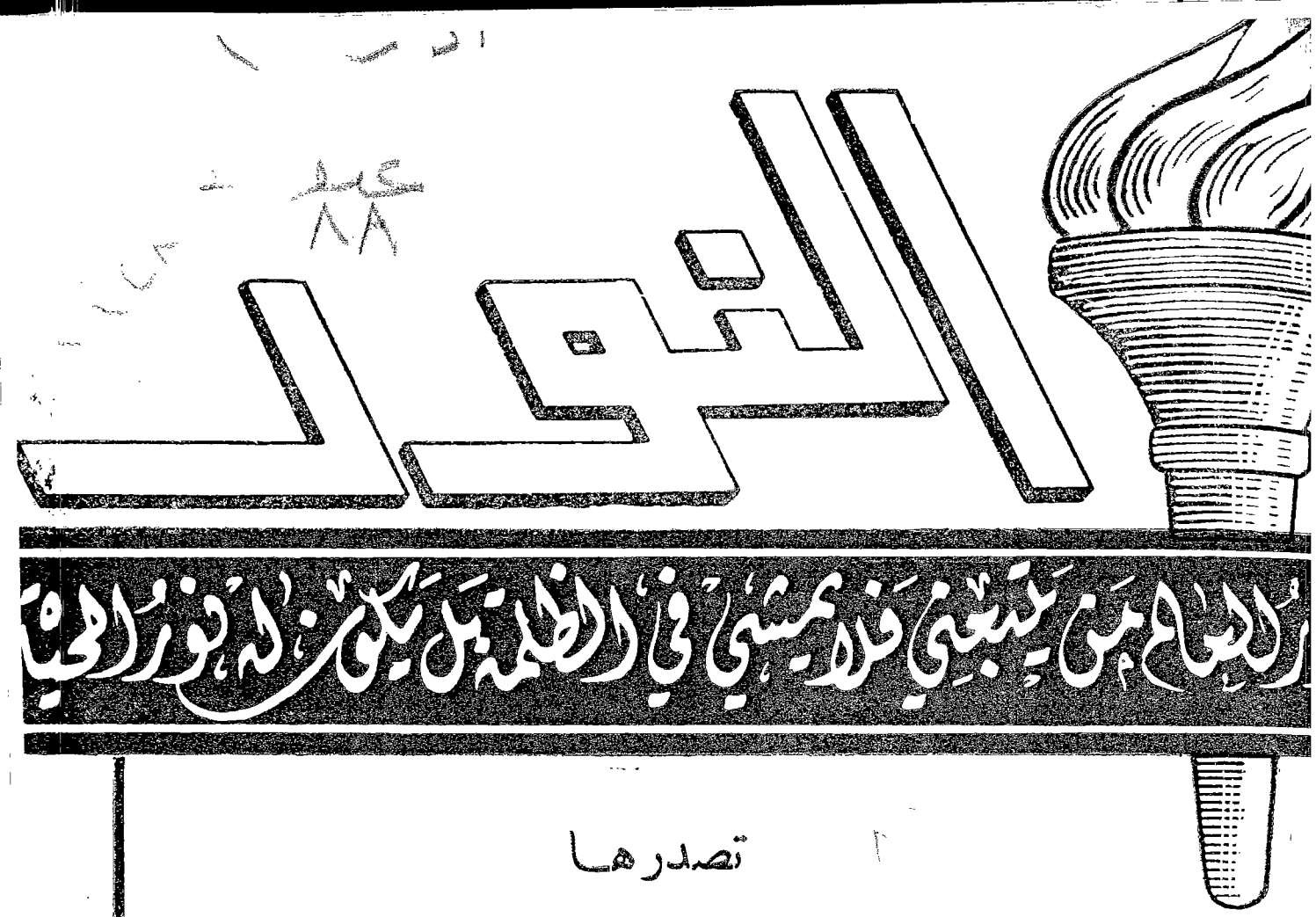

تصدرها

حركة الشبيبة الأرثوذكسية

في محتويات العدد

بشارتان — بقلم الارشمندريت ليف جيلله
عمل الخلاص
بقلم الاستاذ بطرس كوفالفسكي
كيف نمارس المحبة
بقلم سهيل شباط
الحركة في حقل التربية والتعليم (وثائق)
الاستاذ جبرائيل سعاده والدكتور ميشال خوري
كلمة في الصوم
بقلم الدكتور ادوار لحام
يسوع ... من هو ؟
بقلم سيادة الارشمندريت ايليا معوض
في اختيار الكهنة والرعاة
تعريب الاستاذ ر . ف . ع . عن القديس الذهبي الفم

النور

أنا نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة

حركة الشبيبة الارثوذكسية

العدد ٣ ❀ آذار ١٩٤٨ ❀ السنة الرابعة

عيد الشهر (٢٥ آذار) وعيد الحركة (٢١ آذار)

بشـــــارتان

بقلم الارشمندريت **ليف جيلله**

✣

يصادف عيد بشارة العذراء مريم ام المخلص وعيد حركة الشبيبة الارثوذكسية في شهر آذار تفصل بينهما ايام قليلة. وانه لمن الجسارة ان توجه جهودنا البشرية نحو سر البشارة، بشارة والدة الاله ولكنه يمكننا بطريقة نسبية وناقصة ان نطبق على الحركة بعض نواحي سر الناصرة.

لقد قال رئيس الملائكة جبرائيل لمريم: «هوذا ستحبلين وتلدين ابناً وتدعينه يسوع ... الروح القدس يحل عليك ونعمة العلي تظللك» (لوقا ١:٣١، ٣٥). ان كلمات رئيس الملائكة هذه تعبر باسمى المعاني عما يمكن الحركة ان تنزع اليه وتطلبه.

ان النعم التي يجب ان نصلي الى الله لكي يعطيها للحركة عامة ولنا كلٍ بمفرده هي الحبل بيسوع وولادته لا جسدانياً مثل مريم بل روحيـــاً، والانفتاح لمجيء الروح القدس والتظلل بقوة العلي. واذا كانت هذه الصلاة تنبعث من قلب محب، متواضع، متخشع ونقي فان الله سوف يقبلها. وفي كلام الملاك جبرائيل الموجه للعذراء وعد وبشارة موجهة الينا نحن والى حركتنا.

لقد اجابت مريم الملاك قائلة : « اني أمة للرب فليكن لي حسب قولك » (لوقا ١ : ٣٨) . فاذا كان الله يسمعنا بشارته فلنصغ الى الرسالة الالهية بذلك الاتضاع وذلك الخضوع اللذين يتصف بهما جواب مريم، ونحن نعتقد ان الله يسمعنا تلك البشارة ويشاء حركتنا ان تلد المسيح ولكن ذلك لن يكون الا بانكار انفسنا وخضوعنا الكلي لكلمة الله .

بعد البشارة اتى سر الزيارة فقد نهضت مريم واسرعت لتزور اليصابات في البلاد الجبلية . وهكذا فان البشارة الموجهة الى حركتنا يجب ان تكون مقرونة باخرى موجهة الى العالم ، بزيارة الى اليصابات واليصابات هي اخوتنا واخواتنا من غير الحركة . ولتكن غاية رسالتنا نحوهم القول : «وانتم ايضاً يا اخوة انفتحوا للروح القدس ولدوا المسيح». ولقد عرفت اليصابات وجود الطفل في احشاء مريم وقالت: « ان ثمر بطنك لمبارك » (لوقا ١ : ٤٢) . وهكذا اذا حملنا المسيح في انفسنا فان العالم سيرتعد عندما يعرف بوجوده. وقبل ان يتكون المسيح فينا قبل ان نلده بالفعل بل حالما نحس انه فينا بشكل ما ، فاننا نقدر ان نذهب الى البشر لكي نشاطرهم النعمة التي تلقينا والتي ستصبح لهم . واذا حملت حركتنا بيسوع في صميمها فعليها ان تعلن للآخرين ما اعلن لها وذلك « انه يمكن للمسيح ان يولد فيكم ... المسيح سيولد فيكم » . يجب الا نتلقى النعمة دون ان نشاطرها غيرنا . لانه ليس من بشارة بدون زيارة .

هذه بعض خطرات يمكن ان يوحيها القرب بين عيدي البشارة وعيد حركتنا.

وكاتب هذه الاسطر يقول « حركتنا » لانه يسمح لنفسه بذلك اذ هو من زمن يسير ضيف الحركة وشاء ان يكون خادمها فتطبق عليه كلمة السيد : «انا بينكم كخادم» (لوقا ٢٢:٢٧). فليعطه الله ان يصبح بالفعل خادمكم وصديقكم المخلص.

الاب ليف جيلله

ان الارشمندريت ليف جيلله الذي هو الآن في ضيافة سيادة متروبوليت بيروت المفضال قد جاء لديارنا من البلاد الاوروبية على دعوة من غبطة بطريركنا الجزيل الطوبى . وهو عالم علامة وشخصية ارثوذكسية فذة . والاب جيلله حائز على شهادات عليا في الفلسفة واللاهوت والعلوم الطبيعية . وقد انضم الى الكنيسة الارثوذكسية في عام ١٩٢٨ بعد ان كان امين سر مطران الروم الكاثوليك في اوكرينيا وغاليسيا . وقد درّس في المعهد اللاهوتي الارثوذكسي الروسي في باريس حيث اسس وادار الابرشية الارثوذكسية « الفرنسية » حتى عام ١٩٣٨ . ومن يومذاك انتقل الى انكلترا حيث درّس في جامعة لندن وكلية (سلي اوك) وساهم في العمل الارثوذكسي هناك. وهو يجيد عشر لغات بين قديمة وحديثة. وقد ابتدأ سلسلة محاضراته وارشاداته في اجتماعات الحركة وفي كنائس بيروت . ادامه الله ذخراً للكنيسة ولنا .

عمل الخـــلاص

بقلم الاستاذ بطرس كوفالفسكي

- ٣ -

﴿ الاقنوم الثاني من الثالوث الاقدس ﴾

ان المجامع المسكونية قد وضعت عقيدة الاقنوم الثاني من الثالوث الاقدس خلال نضالها ضد هرطقات عصور المسيحية الاولى ، وان جميع المسيحيين ليقبلون هذه العقيدة في نطاق دستور الايمان ، انما يوجد ، مع ذلك ، مفهومان عقائديان هامان يفرقان الشرق والغرب المسيحيين ويتأتيان منطقياً عن عقيدة الخليقة والخطيئة الجدية . اول هذين المفهومين يتعلق بالتجسد ، وثانيهما بالفداء .

التجسد

والتجسد بالنسبة للارثوذكسية هو التحقيق الاسمى لمحبة الله نحو الانسانية التحقيق الذي تلقت بواسطته اعلان الحقيقة النهائي (الضرورية لخلاصها) ، والذي بواسطته تقدست الطبيعة البشرية . وقد تطلب هذا القبول للحقيقة وهذا التقديس فترة تحضير طويلة واستعداد من قبل الانسانية .

و كما ان العصيان كان فعلاً ادارياً ، كذلك يجب ان يكون في اساس عودة الانسان نحو الله قبول حر للخلاص وقد قبلت الانسانية باسرها هذا الخلاص بواسطة العذراء المقدسة التي لم تكن قط آلة غير ارادية في سبيل النعمة انما قامت جراء قبولها بفعل ارادي في اطاعة مشيئة الله كما تشهد بذلك الرواية الانجيلية .

ان عقيدة الحبل بلا دنس لا يمكن ان تقبلها الارثوذكسية لاسباب ثلاثة :

١ً – لانها تشكل فداء جزئياً سابقاً للفداء العام المؤسس على ميزة خاصة قائمة على «جدارات» يسوع المسيح ٢ً – لانها مضادة لعقيدة الحرية في الخلاص ، ٣ً – لانها لا تتضمن فعل الطاعة الضروري لفدائنا . انه لمن المستحيل الكلام عن عقيدة الحبل

بلا دنس دون الرجوع الى العقيدة الارثوذكسية او الكاثوليكية عن الخليقة وعن الخطيئة الجدية المرتبطة بها .

الفـداء

ان الفداء هو بالنسبة للارثوذكسية اصلاح للطبيعة البشرية حقيقي ، هو عودة الانسان نحو الله بواسطة الصليب المقدس وقيامة المخلص . فنحن منذ الفـداء قد ارتبطنا من جديد مع الله واصبحت لنا صلة مباشرة بين النهائي واللانهائي ، وبالتالي فان به بدء الخلاص صار ممكناً في هذه الحياة الدنيا . ان هناك « لخليقة جديدة » حقيقية . لقد حُررنا بواسطة الفداء من الموت والهلاك الابدي وتلقينا امكانيـة تحويل وتبديل حياتنا .

ويوجد حسب المفهوم الكاثوليكي خليقة جديدة حقيقية في هـذا العالم ، فهي من جهة الكنيسة نفسها ، ومن جهة اخرى النعمة المقدسة : « روح المسيح » التي هي هبة فوق طبيعية يمنحنا الله اياها مجاناً نظراً لجدارات (او استحقاقات) يسوع المسيح الذي اشترى الناس بآلامه وموته و « استحق » غفران خطاياهم والنعَم الضرورية كي يستطيعوا ان يخلصوا نفوسهم . فموته على الصليب لم يكن ضرورياً لشرائنا ، انما هو اراد ان يتألم ويموت كي يقدم الى الله ذبيحة كاملة . وبذلك اكتسب « كنزاً من الجدارات » او بالاحرى اكتسبته الانسانية بفضله .

اما الارثوذكسية فانها على العكس لا تستطيع ان تتصور الخلاص دون ابادة الموت والهلاك الابدي بواسطة الدم المهرق على الصليب ودون تحويل الطبيعـة ، في القيامة ، كما يقول نشيد يوم الجمعة المقدسة : « لقد اشتريتنا بدمك الثمـين من الدينونة العادلة » .

والفداء بالنسبة الى البروتستانتية عمل رحمة من قبل الله تعالى ، هذا العمل الذي يعلن تأصل سقطتنا المطلقة ويعني اننا لا نستطيع فعل شيء لخلاصنا خارج الايمان بيسوع المسيح . فالخلاص بالايمان دون الافعال وهذا الايمان هبة مجانيـة من الله .

ان مفهوم الخلاص ليختلف في الارثوذكسية عنه في الكاثوليكية وعنهـا في البروتستانتية . فالعقيدة الارثوذكسية تتبع الامثلة الانجيليـه التي تدور حول اللؤلؤة التي اكتشفها التاجر والتي باع من اجلها كل ثروته ، وحول العذارى العشرة اللواتي كنّ جميعهن طاهرات ولم يعملن قط شيئاً يؤنبن عليه ، الا ان خمسة منهن نسين الزيت يعني نسين الاعمال الصالحة التي تقوم على الرحمة والمحبة و كان ان لم

يُقبلن ابداً ، ذلك لان كلاً سيحمل الى الحياة الاخرى كامل الكنوز الروحية التي جمعها في هذا العالم .

يقول القديس مكاريوس : « كل ما يفعله الانسان من قداسة في هذه الحياة الدنيا سيصحبه في الحياة الاخرى ويعطيه الحياة الابدية » . فحسب مثال الوزنات سيعتبر كل من لا يعمل في ما يؤمّنه الله عليه من هبات روحية ، سيعتبر عبداً كسولا ويطرح في الظلمات ، فالايمان وحده لا يكفي بل يجب الا يكون هذا الايمان مجدباً ، وان يؤدي الى المحبة وان تكون هذه المحبة فعالة .

والدينونة الاخيرة لن تتم حسب ايمان الناس بل حسب ما فعلوه على هذه الارض الدنيا ، ولن يكون نقص الايمان سبباً للهلاك الابدي قط ، بل سيكون سبب هذا الهلاك غياب المحبة نحو القريب . ذلك اننا لا نستطيع ان نحب الله ، دون ان نحب قريبنا .

فاذا لم يشعر البروتستانتي انه مسؤول عن خلاصه ، واذا كان الكاثوليكي لا يحمل هذه المسؤولية ، الا ضمن حدود معينة ، فان الارثوذكسي يشعر انه مسؤول كل المسؤولية عن خلاصه او عن هلاكه .

عمل الخلاص في حياتنا الروحية

ان الارثوذكسية ترى في الخلاص الرجوع الى الله ، فالحياة الابدية انما هي ، بالنسبة اليها ، معرفة الله ، والغبطة الابدية تقوم في التقرب من الله وفي الاشتراك بحياته المثلثة التقديس .

وانما هدف الانسان وسبيل خلاصه هو في تحويل طبيعته البشرية حتى تستطيع رؤية الله والعيش في شركته الدائمة . فالانسان سوف يكون سعيداً لانه سيكون قديساً وهو يصعد نحو الله حتى يكون قديساً . ان الغبطة بالنسبة للمسيحي ، هي في القداسة ، وطيبة القلب في حد ذاتها غبطة لا تطلب اية مكافأة . وهكذا يخلق الانسان المسيحي على الارض الجو الذى سيصبح محتوى حياته بعد موته (القديس غريغوريوس) . بل ان الانسان يمر من هذه الحياة الى الاخرى ، اذا تقدس على الارض ، وكأن هذه الحياة نفسها تستمر وتكتمل (القديس اسحق السوري) . فالتباين بين الله والانسان ليس في المسافات ولا في الزمن ، بل في الاتجاه ، وبالتالي ليس الخلاص بالمكافأة ، بل هو نتيجة عمل الانسان الروحي . ان اللاهوت الارثوذكسي

يلتقي هنا مع اللاهوت الغربي الذي يتبع اثار القديس ايرينيوس اسقف (ليون) والذي نجده عند القديس توما الاكويني .

وليست عدالة الله الغضب الالهي ، بل في ان الله يعطي لكل انسان ما يتمناه هذا الانسان . فالخلاص يتعلق مباشرة ، حسب المفهوم الارثوذكسي ، بالاتجاه الذي يعطيه الانسان لحياته . ولا يأتي الخلاص عن التبرر (*justification*) او عن الاعمال ، بل عن اعداد ارادي للحياة بكاملها نحو طريق القداسة ، وبعمل لا يكل في سبيل حوزة الروح القدس ، هذا العمل الذي يحرر الانسان من كل ما قد يمنع صعوده .

ان الخطيئة لهي شر جوهري ، الشر الوحيد الفعال ، اما بقية الشرور الارضية فهي جميعها شرور ظاهرية وخيالية وان الصعود نحو القداسة يصبح حقيقياً عندما تصبح الفضيلة ضرورة حيوية للانسان وتفقد الخطيئة اهميتها ، وعندئذ ينفصم حبل ، ذلك الحبل الذي يربط الانسان بمنافع هذا العالم فلا تعود هذه المنافع تغديه (القديس تيخون من زادونسك ١٧٢٥ – ١٧٨٣) .

ان طريق الخلاص ، بالنسبة للارثوذكسي ، ينحصر في عمل تطهر متواصل يقربه من الله . او كما عبر عن ذلك بصورة قوية الاسقف ثيوفانوس الروسي (١٨١٥ – ١٨٩٤) . « حالة ربيع للنفس متواصل » . فالايمان يساعد الانسان على فهم الحب الالهي ، وهو العضو الذي يتلقى الانسان بواسطته الحب الالهي ، ويبتدأ عندئذ بتشرب هذا الحب وبنقله الى من يحيطون به واننا لنشاهد هذا الحب يتفتح وينتشر باقصى جمال الهي ، في حياة القديس سيرافيم (ساروفسكي) ، هذا الحب الذي يشترك فيه كل من هو شاهد له .

ان الايمان هو الوسيلة التي تفتح الطريق للخلاص . الا انه ليس غاية في حد ذاته ، بل انما هو بدء الطريق الروحي واما الاعمال الحسنة بالنسبة للارثوذكسي ، الا تتمة طبيعية ، فهي تأتي من كمال القلب ومن المحبة ، وليس من الالتزام او من الواجب .

تعريب

فؤاد ايوب

« احبوا بعضكم بعضاً »

- ٣ -

كيف نمارس المحبة

بقلم سهيل شباط

قد عرفنا في المقالتين السابقتين جوهر المحبة في اساسها ونستطيع الآن فهم تطبيقها في الحياة .

بما اننا نؤلف جميعاً جسداً واحداً فمحبتنا اذاً يجب ان تكون جامعة مسكونية . فالمحبة مبدئياً لا تستثني احداً قط لان المسيح مات من اجل الجميع بلا استثناء والجميع مدعوون الى الاشتراك في جسده السري. بعد هذا الاعتبار لا نجد فرقاً بين الصالحين والخطأة لان بامكان الخطأة ان يتوبوا فيصبحوا صالحين ، ولانه غير مطلوب منا ان نحاكم احداً حتى ولو كان خاطئاً .

وليست هذه المحبة نظرية او افلاطونية ، ولكنها محبة تظهر الى حوز الحياة في اعمال وتصرفات تختلف باشكالها باختلاف الاحوال التي يوجد فيها القريب . وهكذا يجب ان نفرح مع القديسين الذين رقدوا في الرب . ونسر من اجلهم ونشكر الله على المكانة التي اعطاهم اياها في ملكوته . اما محبتنا لاخوتنا المتوفين فتظهر بالصلوات وخاصة بالخدم الشريفة التي نقيمها عن نيتهم . اما في حياة الدنيا فالمسيح يتجلى لنا في شخص القريب تحت اشكال مختلفة ، فيكون في محبتنا اشكال ودرجات . فلا يمكن مثلاً لاحدنا ان يتبرع بكل امواله للفقراء ويحرم اعضاء عائلته من القوت الضروري . فالخطأ البليغ الفعلي هو ان نبغض بغضاً اي ان نريد الشر للشر . الخطيئة هي ان نحرم احداً ما بطريقة ايجابية من صلاتنا : هذا هو عكس المحبة بعينه . وليس من دليل على المحبة والمسامحة اقوى وامتن من ان نصلي من اجل هؤلئك الذين اذنبوا الينا .

كذلك يجب ان نعي تمام الوعي اهمية استدعائنا الرحمة اثناء الصلاة بقولنا : « يا رب ارحم » من اجل الذين يطلبون نور الانجيل او من اجل الذين في الشدائد المعنوية والضيقات النفسية . ان لم نعرف ان استرحامنا الله يفترض فينا وعياً للمحبة فاسترحامنا غباوة منا او مجرد عادة آلية كما هو الامر في اغلب الاحيان .

لا معنى مطلقاً ان انشدنا بمختلف اللغات وتضارب النغمات « يا رب ارحم » ان لم نحب محبة حقيقية القريب الذي نستنزل الله من اجله .

المحبة ايضاً هي ان نترأف للفقير وان نساعد الضعيف. هي ان نشعر مع القريب « فرحاً مع الفرحين وبكاء مع الباكين » (رومية ١٢ : ١٥) . ويقول بولس الرسول: «فاني ان كنت حراً من الجميع استعبدت نفسي للجميع لاربح الكثيرين.. صرت للضعفاء كضعيف لأربح الضعفاء صرت للكل كل شيء ... » .

وكان قد طبق السيد المسيح نفسه هذا المبدأ . وكانت اول عجيبة قام بها تحويل الماء الى خمر في عرس قانا لكي لا يرتبك اصحاب الدعوة اذ لم يعد لديهم خمر (يوحنا ٢ : ١ — ٢) . ونسمعه يقول : « تعالوا اليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وانا اريحكم » . وكم من المرات نراه يفعل بما قاله هنا . فالانجيليون يذكرون لنا مراراً اقوالا كهذه « فلما رآها الرب تحنن عليها... » (لوقا ٧:١٣) وقد قام بعجائب كثيرة لتحننه وشفقته : « اني اشفق على الجمع لان الآن لهم ثلاثة ايام يمكثون معي وليس لهم ما يأكلون » (مرقس ٨ : ٢) . وعندما بكت مريم ومرتا امامه موت لعازر « واليهود الذين جاؤوا معها يبكون انزعج بالروح واضطرب ... بكى يسوع فقال اليهود : انظروا كيف كان يحبه » . ويقول بولس الرسول عن المسيح « حين ظهر لطف مخلصنا الله واحسانه » (تيطس ٣:٤) نعم انه ملك ولكنه ملك « وديع » : «هوذا ملكك يأتيك وديعاً ... » (متى ٢١ : ٥) ، هو ملك يأمر بالمسامحة ويقول : « طوبى للرحماء » .

فالمسيح مثله مثل السامري قد حمل الانسانية على يديه ، وفي قلبه « قد حمل اوجاعنا واخذ على عاتقه آلامنا » (اشعيا ٥٣ : ٤) لانه جاء « ليبطل الخطيئة بذبيحة نفسه » (عبرانيين ٩ : ٢٦) الخطيئة المرض الوحيد الحقيقي .

فهو « ابن الله الذي احبني واسلم نفسه لاجلي » (غلاطية ٢ : ٢٠) فهل من علامة محبة اعظم من هذه ؟ ان يضع احد نفسه لاجل احبائه » (يوحنا ١٥ : ١٣) .

فمحبة الله مثال يجب ان نتمثل به : « كما احببتكم انا تحبون انتم ايضاً بعضكم بعضاً » (يوحنا ١٣ : ٣٤) فلماذا احب المسيح تلاميذه واحبنا فيهم ؟ ذلك لان تلاميذه ملك لله : « من اجلهم انا اسأل لست اسأل من اجل العالم بل من اجل الذين اعطيتني لانهم لك» (يوحنا ١٧:٩) اذاً يجب ان نحب النفوس لانها لله وللمسيح .

محبتنا يجب ان تكون فائقة الطبيعة، وهي محبة الله ومع الله كل ما اتحده الله في جسد

ابنه السري . يجب ان نحب النفوس كما احبها المسيح الى درجة هبة نفوسنا لها وترى بولس الرسول متأثراً بتعليم سيده: «من يضعف وانا لا اضعف من يعثر وانا لا التهب» (٢ كورنثوس ١١ : ٢٩) ونسمعه كأنه ينشد لحناً سماوياً في قوله . « المحبة تتأنى وترفق. المحبة لا تحسد، المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ ولا تقبح ولا تطلب ما لنفسها ولا تحتد ولا تظن السوء ولا تفرح بالاثم بل تفرح بالحق وتحتمل كل شيء وتصدق كل شيء وترجو كل شيء وتصبر على كل شيء. المحبة لا تسقط ابداً » (١ كورنثوس ١٣ : ٤) .

ولكن كل هذا يتدفق من ينبوع واحد الا وهو رؤية المسيح في القريب بواسطة الايمان . ليكن هدفنا اذاً ان نحب الله باتحادنا الدائم بالرب يسوع ، محبة تشع انواراً تضيء لنا طريق محبة القريب . لان محبة القريب مظهر لمحبة الله .

وقد حمل بولس الرسول المحبة المسيحية بقوله : « اطلب اليكم ان تسلكوا بكل تواضع ووداعة وبطول اناة محتملين بعضكم بعضاً في المحبة مجتهدين ان تحفظوا وحدانية الروح برباط السلام . جسد واحد وروح واحد كما دعيتم ايضاً في رجاء دعوتكم الواحد » (افسس ٤ : ١) . فكلنا واحد في المسيح والمحبة هي التي تحافظ على هذه الوحدانية . لا نذهب الى الآب الا بواسطة المسيح ولكن يجب ان نقبل المسيح بكليته به ، وباعضاء جسده السري: هذا سر الحياة الالهية فيناحينئذ نكتسب تلك الحياة بغزارة لانه حسب قول الرب : « اعطوا تعطوا ، كيلاً جيداً ملبداً مهزوزاً فائضاً يعطونكم » (لوقا ٦ : ٣٨) .

اللاذقية تحتفي براعيها

جاءنا من قدس الخوري ميخائيل بدره مقالا مسهباً يصف الاحتفال الذي اقامته ابرشية اللاذقية لتكريم راعيها سيادة المتروبوليت تريفن نهار عيد شفيعه في اول شباط الماضي . وقد خدمت القداس الالهي كل من جوقة سيادته وجوقة الحركة ، ومن ثم قصدت الوفود دار المطرانية لتحتفي براعيها الجليل. وقد قدمت له الطائفة الكريمة بهذه المناسبة براداً فخماً على الكهرباء . فالحركة تقدم بدورها لسيادته اطيب التمنيات واصدق التهاني .

الحركة في حقل التربية والتعليم

١ ـ الكلية الارثوذكسية الوطنية في اللاذقية

بقلم الاستاذ جبرائيل سعاده

*

طلب الي ان اتحدث لقراء مجلة النور عن الكلية الارثوذكسية الوطنية في اللاذقية.

ان هذا الموضوع طويل جداً، وما يجب ان يقال عنه لا تتسع له صفحات مجلة النور. فانشاء الكلية وتنظيمها قد استغرقا وقتاً طويلاً وجهوداً جبارة ليس بالامكان التحدث عنها في مقال واحد اما في هذا العدد فسأقدم للقراء الاعزاء عرضاً عاماً لموضوعنا.

وقبل ان ادخل في صلب الموضوع، اريد ان الفت الانظار الى ان السبب الرئيسي لنجاح مشروعنا كان تبني هذا المشروع من قبل صاحب السيادة مطران الابرشية كيريوس كير تريفن الجزيل الاحترام، وعمل سيادته الجدي على تحقيقه وبهذه المناسبة اذكر انه ان كان لحركة الشبيبة الارثوذكسية طموح في شيء في عملها الطائفي، فهو ان يكون اعضاؤها جنوداً عاملين تحت اشراف الاكليروس الموقر. وها هي اللاذقية قد اعطت برهاناً ساطعاً على ان تعاون الرئاسة الروحية والحركة يعطي النتائج الحسنة واني لواثق من انه يكفي وجود مثل هذا التعاون بين اعضاء الحركة في بيروت ودمشق وطرابلس وسائر المراكز والفروع وبين الرئاسة الروحية لكي يأتي العمل في جميع انحاء الكرسي الانطاكي المقدس بالثمار المرجوة.

ان صاحب السيادة المطران تريفن الذي كان ولا يزال من اكبر مشجعي الحركة ومؤيدي مشاريعها، قد اعطى الدليل الواضح في مشروع الكلية الارثوذكسية الوطنية على صحة النظرية التي نحن بصددها. وقد اتضح لسيادته في الوقت نفسه ان الحركة، والحركة وحدها، تضحي وتعمل في الوقت الحاضر على تحقيق النهضة الارثوذكسية المنشودة، فكلما اراد سيادته خدمة ما، اثناء العمل، ونادى الطائفة اليه كان يجد الحركة في طليعة المتطوعين لتلبية ندائه.

ولا بد لي من ان اذكر مساهمة الطائفة من الناحية المالية في تحقيق هذا المشروع الحيوي . فقد كانت التبرعات السخية تدل على فهم صحيح للمصالح الارثوذكسية الضرورية . لقد كانت تبرعات اكثر اغنياء اللاذقية بالالوف و كانت تبرعات الفقراء ايضاً تعطي صورة واضحة جلية عن اندفاعهم وتضحيتهم . كما ان اعضاء الحركة بصورة خاصة قد تبرعوا علاوة على اعمالهم بمبالغ تستحق الاعجاب والتقدير ولم يكن هنالك مجال لانتقاد يوجه الا الى اصحاب الثروات المتوسطة ، اذ لم يتبرعوا بنسبة امكانياتهم .

ان الكلية في الوقت الحاضر تسير سيراً طبيعياً مرضياً ، كما لو كان قد مضى على تأسيسها سنين طويلة . انها تدار من الناحية التوجيهية العامة والادارية ، من قبل عمدة رسمية عينها سيادة المطران والمجلس الملي ، ومن بين اعضاء هذه العمدة الاربعة عضوان من حركة الشبيبة الارثوذكسية . والكلية تتبع برامج حكومتنا السورية وتعطي الشهادتين الابتدائية والاكمالية وفيها احد عشر صفاً . وهي تضم ثلاثمائة وعشرين تلميذاً ، وهيأتها التعليمية مؤلفة من عشرين استاذاً .

يدير الكلية السيد فؤاد عرنوق وهو مدير نشيط ، ذو خبرة مسلكية واسعة ، واطلاع حسن ، ومرونة معروفة ، ويعاون المدير السيد فريد حموي ، الذي لايقل عنه خبرة ومقدرة وتفانياً .

قبل ان اختم كلمتي هذه ، اذكر بفرح عظيم ان التعليم المسيحي الارثوذكسي الذي سأتحدث عنه مطولا في المقالات المقبلة ، قد تنظم من قبل حركة الشبيبة الارثوذكسية ، واعضاء الحركة هم الذين يعطونه بحسب برامج قوية موضوعة خصيصاً من قبل الحركة . ولا اعتقد انه يوجد في الشرق الارثوذكسي مدرسة تقوم بالتعليم المسيحي الارثوذكسي ، بمثل هذا النظام والقوة والترتيب ، التي نلمس من ورائها تقدماً محسوساً في هذا الحقل الهام .

٢ — حول الجامعة الارثوذكسية في بيروت

١ — رسالة امين سر الحركة العام

هذا نص الرساله التي وجهها الدكتور ميشال خوري الى صاحب السيادة المتروبوليت ايليا صليبي مطران بيروت الجزيل الاحترام .

مولاي صاحب السيادة ،

بعد تقبيل يدكم الكريمة ، ولثم اناملكم الطاهرة ، والسؤال عن صحتكم الغالية

وطلب رضاكم على الدوام ، جئت في كلمتي هذه ، معبراً لكم عن سرور وغبطة جميع الاخوة اعضاء حركة الشبيبة الارثوذكسية ، لما سربلكم الله عز وجل من صحة وعافية ، نتمناها لكم على الدوام ، بعد ما المت بكم وعكة اوقفتكم عن متابعة جهودكم ، فالحمدلله اولا وآخراً .

يا صاحب السيادة ،

انه لمن دواعي الفخر للملة الارثوذكسية العزيزة في بيروت ، ان تسمع صوت راعيها النبيل ، يبشرها بواسطة محطة راديو لبنان ، على لسان ولده الروحي قدس الشماس اغناطيوس هزيم ، الذي نقل للجميع من مؤمنين ومستمعين ، ما جادت به عاطفتكم الابوية نحو ابناء رعيتكم التي طالما احببتموها واوحت اليه ارشاداتكم الغالية التي طالما جدتم بها حتى تناول حسب رغبتكم موضوع « الجامعة الارثوذكسية » التي تسعون لايجادها .

ان حركة الشبيبة ، تتقدم من سيادتكم ، معلنة بانها اول عاضديكم ، وانها شمّرت عن سواعدها ، لهذا العمل الجدي ، ولا تنتظر منكم الا اشارة للقيام به ، فهي تضع تحت تصرفكم كل ما لديها من قوى ، مسترشدة بنصائحكم الابوية الغالية في تحقيقه .

نحن في انتظار الامر والساعة .

ادامكم الله ذخراً للارثوذكسية والوطن ، وامد بعمركم لتحقيق جميع هذه المشاريع الانسانية والعمرانية .

وفي الختام اقبل يدكم ثانية ، بعد تقديم فائق الاحترام والاجلال وطلب رضاكم وبركتكم الرسولية .

٢ً — جواب سيادة متروبوليت بيروت

حضرات ابنائنا الاحباء بالرب الاذباء هيئة حركة الشبيبة الارثوذكسية المكرمين

بعد البركة الرسولية والادعية الفؤادية نبدي بيد السرور اخذنا رسالتكم البنوية تاريخ ١٠ شباط الجاري بتوقيع ولدنا الروحي الدكتور ميشال باسيل خوري امين السر العام للحركة المتضمنة في شقها الاول تهانيكم المخلصة بامتلاكنا ناصية الصحة بعد الوعكة التي كانت المت بنا وتمنياتكم الطيبة لدوام تمتعنا بالصحة

والنشاط فشكرنا لكم هذه التهاني والتمنيات وسالنا الله ان يحفظكم جميعاً مسربلين بثوب العافية ممتعين بالرفاه والتوفيق وان يديم علينا نعمة الصحة والقوة لدوام جهادنا في حقله تعالى بما يعود بالخير والازدهار على الكنيسة والملة .

اما بخصوص ما تضمنه الشق الثاني من رسالتكم عما سمعتموه في راديو لبنان بلسان ولدنا الروحي الشماس اغناطيوس هزيم الجزيل البر عن رغبتنا الصحيحة في ايجاد جامعة ارثوذكسية ، فنفيد محبتكم اننا كنا قد دعونا عدداً من ابناء الملة الغيورين وباحثناهم في امر انشاء الجامعة التي تفتقر اليها الملة وكلفناهم لاختيار لجنة من كبار رجال الثقافة والتفكير لمعاونتنا في ابراز هذا المشروع الخطير وقد تشكلت اللجنة ووضعت نظاماً خاصاً للعمل وبدأنا واياها في اعداد ما تقتضيه المصلحة ، ولكن الانجراف الذي الم بنا حال دون متابعة العمل ، واما الآن وقد صرنا بنعمته تعالى قادرين على مواصلة العمل فسوف نباشر قريباً ، بعد انتخاب المجلس الملي ، دعوة اللجنة التي كانت تشكلت لهذه الغاية ونكلفها للسير بالمشروع ، ولن نألو جهداً في هذا المضمار حتى نرى هذا الصرح قائماً تاماً مستعداً ان يضم تحت لوائه ناشئة الملة ثم ان يدفع بها الى العالم فتتفرّق فيه رجالا رجالا متمسكين بعقيدة آبائهم واجدادهم امناء لكنيستهم اوفياء لملتهم مخلصين لوطنهم ، هذا ما سنبذل في سبيل تحقيقه الجهود الجبارة ولنا تمام الثقة باننا سنذلل كل عقبة تعترض تحقيقه وذلك بمعونة الله ومعاونة اللجنة الخاصة والمخلصين الغيورين من رجال الملة نظير بنوتكم ، ولا نشك في اننا ، عندما ندعوكم ، سنجد فيكم سواعد فتية قوية تعاوننا باخلاص ونشاط لتحقيق هذا المشروع الذي هو امنيتنا وامنيتكم وامنية كل ارثوذكسي غيور .

فنسأل الله ان يأخذ بناصرنا ويسهل امامنا السبل لتحقيق هذه الامنية التي لا يخامرنا ريب في اننا سنبرزها الى حيز الوجود بمعونته تعالى وبتضافر جميع ابناء الملة على اختلاف الهيئات والافراد . هذا بشأنه ونعمته تعالى فلتكن معينة لكم وتشملكم دوماً :

تحريراً في ١٣ شباط سنة ١٩٤٨

الداعي

متروبوليت بيروت وتوابعها

ايليا الصليبي

كلمـــــة في الصوم

بقلم الدكتور ادوار لطام

ما هو الصوم الاربعيني ؟

هو فترة اسابيع تتقدم الجمعة العظيمة وتنتهي بعيد الفصح المجيد ، فترة تحضيرية يسعى خلالها المؤمن بصورة مستمرة ليجعل نفسه اهـــلا لموت المخلص ومستحقاً لقيامته . فهي اذن فترة توبة وتقشف بغية حياة مسيحية مزدهرة .

هذا ما يجب علينا ان نضعه نصب اعيننا لندرك معنى الصوم وقوته ومدى تأثيره .

ولذا يكون الصوم الاربعيني مـدة صيام وامتناع عن بعض المآكل ، وتلك الروح نفسها هي التي حدت بالمسيحيين الاولين لان يمتنعوا عن الطعام ، غـــذاء الاجساد لينالوا غذاء الروح ، وقـد اختاروا الصوم واتموه بملء ارادتهم ، اذ انهم وجدوا فيـــه طريقة لقهر انفسهم وتقديسها . ثم لم يلبث الصوم ان اصبح قانوناً وفرضاً اذا اتبعناه نكون قد اعربنا عن اقتبالنا للكنيسة الواحـدة غير المنقسمة على مدى الاجيال واظهرنا اشتراكنا في حياة هذه الكنيسة .

متى يجب ان نصوم ؟

علينا اذن ان نصوم كلمـــا اردنا ان نجعل من الصوم طريقة لنمو انفسنا وتقدمها في ميدان الفضيلة . فهكذا يصوم الانسان من اليوم الواحـد حتى الثلاثة ايام ليحضر نفسه لتناول القرابين المقدسة او لاستقبال عيد هام . غـير ان الصوم القانوني مفروض في المناسبات الآتية :

١ – في يومي الاربعاء والجمعة من كل اسبوع .
٢ – اثناء الاربعين يوماً التي تسبق عيد الميلاد المجيد .
٣ – اثناء الخمسين يوماً التي تسبق عيد الفصح .
٤ – خلال مدة غير ثابتة تتقدم عيد القديسين بطرس وبولس .
٥ – خلال الخمسة عشر يوما التي تتقدم عيد انتقال العذراء (١٥ آب) .

٦ – في بعض الاعياد والايام السابقة لها (عيد الصليب ، عيد يوحنا المعمدان .).

وهكذا يكون الاب ماكس دي ساكس (*(Max de Saxe)*) على حق حين يعرف الارثوذكسية بانها « كنيسة الاصوام » ويجدر بنا ان نذكر ان عادات كالصوم، حفظت في التقليد واستمرت في الكنيسة ، هي التي ابقت على الايمان والشعور المسيحيين في قلوب عامة الشعب رغم عصور الاستعباد المظلمة التي مرت على المسيحيين في بلادنا .

كيف يجب ان نصوم

هنالك درجات في كيفية حرمان الجسد من الطعام . فبعض الرهبان مثلا يقضون ثلاثة ايام او سبعة ايام منقطعين عن كل طعام . ولكن الترتيب القانوني في الصوم الاربعيني، يقضي بان لا يأكل الانسان شيئاً حتى الظهر وان يمتنع عن الطعام الدسم بقية اليوم (انه اشد من الصيام عند اللاتين حيث يسمح بالطعام صباحاً). اما الصيام في غير هذه المناسبة فانه لا يتعدى الامتناع عن الدسم ، اي عن اللحم والحليب ومشتقاتها .

غير ان هنالك مجالا واسعاً للتقوى الفردية لتزهر وتتفتح . فكثير من القرويين وكثير من اجدادنا يمتنعون في بعض الاصوام عن كل طعام طهي بالزيت ، او بواسطة النار ، فيأكلون الخضار والحشائش فقط (انها ايضاً قاعدة في بعض الاديرة في سوريا ولبنان) .

هل الصوم واجب ؟ نعم . ان صيامنا لاشارة على تعلقنا بالكنيسة ومساهمتنا جسدياً وفعلياً في حياتها . ولكن لا بد لنا من ان نعترف بصعوبة تطبيقه على اتم وجه عند الذين لم يعتادوا عليه بعد . فيجب ان يكون المرء ، الشجاعة الكافية ليقوم بتطبيقه ضمن نطاق امكانياته .

الخلاصة

يجب علينا نحن الشبان والشابات ان نجعل من الصوم فترة توبة ورجوع ارادي منا الى داخلنا. ان الامتناع عن بعض الاطعمة ليس له معنى بحد ذاته ، وليس له قيمة الا لكونه اداة تضحية وتوبة وطريقة اجتهاد تحضيرية للعمل الروحي . واذا ما عدنا الى الكتاب المقدس ، رأينا ان اشعياء قد صام وكذلك موسى قبل ان يصعد على جبال سينا وايليا قبل ان يستقبل ملاك الرب في البرية ، وحتى السيد

المسيح افتتح حياته العامة بالصيام . فالصوم اذن ، اخلاقي روحي ، قبل كل شيء آخر .

فليكن صومنا صوم آذاننا ولساننا وخيالنا وكل حواسنا ولنجعل انفسنا متضعين ، اتقياء ، فهذه الفترة هي الفرصة الوحيدة التي يمكننا ان ننصرف فيها انصرافاً كلياً لاعمال المحبة والبر والقراءات المقدسة والتأملات الدينية . فلنصلب في داخلنا الانسان القديم لنرتدي انساناً جديداً نقياً ، ولا يغربن عن بالنا ان خطيئة الانسان الاول كانت اصلاً في تناوله من طعام محظور.

ولنختم الكلام مذكرين بان المسيح نفسه قد اعرب عن الشروط الاخلاقية للصوم وانه امرنا به قائلا : « هذه الشياطين لا يخرجها الا الصوم والصلاة » وقائلا ايضاً « صوموا لئلا تدخلوا في التجربة » .

يسوع ... من هو ؟

بقلم الارشمندريت

ايليا معوض

من هو يسوع ؟ سؤال يتردد على كل لسان ويطرقه كل انسان مؤمن وغير مؤمن ... يسوع هو الخلاص ، يسوع هو المحبة والمحبة هي كل شيء هي الكون الكامل والكون الكامل هو المسيح لانه محبة وبالمحبة قاد البشر الى الخلاص ولما اتكا التلميذ الحبيب على صدر المعلم سمع دقات قلبه المحب وما يوحنا المتكيء على صدر المسيح الا البشرية التي تتكيء كل لحظة على صدر المخلص فتسمع انغام روحه فلا تفهمها واذا ما فهمتها فلا تعمل بها فكأنها ما فهمت ولا ادركت .

لقد لقي يسوع الناصري، الذي يعرفه الايمان ويقره التاريخ، من رجال الفكر ما لم يلاقه رجل في التاريخ. فالفلسفة اليونانية بماضيها وحاضرها قامت تحاربه والدولة الرومانية بقوتها وجبروتها جربت ان تقضي عليه فلا الفلسفة تمكنت ولا القوة تمكنت من ذلك . ولمعرفة مالاقاه المعلم الناصري من المعاكسات يكفي ان نلقي النظر على ما حصل من المناقشات بين رجال يسوع وبين الفلاسفة الوثنيين

فاصحاب المعرفة في القرن الثاني والثالث للمسيح مزجوا مع فلسفتهم تعاليم مسيحية بغية تضليل المسيحيين عن معتقدهم وهناك طوائف كثيرة من الفرق الفكرية التي استندت الى الدين المسيحي في نظرياتها بقصد التأثير على المجاهدين في سبيل هـذا الدين الناشىء الهازي بقيمة الفكر وقوة المنطق الفلسفي ، دين يرتكز على الايمان والايمان صخرته المسيح فلا اعاصير ولا زوابع وعواصف تستطيع ان تؤثر فيه وعليه. لقد تجند الفكر كله واصطف في صف واحد وتجنـد الايمان وهو شراذم متفرقة لا يملك غير قوته بعكس الفكر الذي يملك كل مجهود البشر فكانت النتيجة ان دحر الفكر وانتصر الايمان واذا بالمملكة السماوية تشق سيرها في ارض قاحلة محدبة فتحرثها وتغير قيم الحياة وتقلبها رأسا على عقب .

ورغم هذا الانتصار فلا يزال اناس يفكرون بان شخصية المسيح هي اسطورة من الاساطير فهل يعقل ان يسيطر الدين المسيحي عـلى العالم ويموت الالوف في سبيل تحقيق تعاليمه اذا كان كذلك . أيعقل ان ينتصر صيادو السمك على فلاسفة الاجيال ومعلميها وهل من يسلم بان الاثني عشر رسولاً تمكنوا عن طريق هـذه الاسطورة ان يقوضوا اسس اعظم امبراطورية في العالم .

ان انسانا كهذا هل يمكن ان يكون رجـلاً اسطورياً كالخاتم الذي يلبسه افلاطون لعدالته ! وما عـدالة افلاطون الا وليدة وحي وهي الكلمة التي تجسدت واظهرت للعالم ان العدالة الكاملة هي مستقرة في التعليم المسيحي والمجتمع السعيد هو المجتمع المبني على اساس الاعتراف بالوهية المسيح وما ينتج عن هـذا الاعتراف من واجبات . فالايمان يفهمنا من هو يسوع وتعليم المخلص يرفعنا عـلى اجنحة الايمان وبغير الايمان لا يمكننا ان ندركه ادراكاً تاماً .

فلينكر من اراد ان ينكر على يسوع الوهيته فالزمن اقوى من الفكر. والزمن كان ليسوع ويسوع اقوى من الزمن ويسوع ندركه بايماننا ونفهمه بارواحنـا وارواحنا تقول لنا ان يسوع هو الالف والياء ، وكل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان ، فيسوع الاله تجسد والمحبة هي اساس هذا التجسد والقـادر ان يقول للكون كن فيكون ويعطيه نظامه يستطيع ان يصبح انساناً كاملاً له ما للانسان من عواطف وميول الا الخطيئة فهو يميل في حياته كانسان الى الملكوت السماوي وكل خطوة كان يخطوها على الارض كانت بمثابة حجر منحوت لبناء صرح الانسان الروحي الذي تهدم تحت ثقل مفعول الخطيئة فالمسيح الاله الذي جمع الانسانية في

قلبه اخذ الجسد الانساني كدليل واضح على محبته القصوى لها وتفانيه الزائد في سبيل خلاصها فتألم كما تألمت وجاع كما جاعت وعطش وقاسى اهوال الاسفار ونام في البراري والقفار وعذب وامتهن وجرب من الافكار الخبيثة وهذا ما يجري لكل انسان. غير ان الاله المتجسد لم يكن ليبالي بكل هذه لان مملكته من غير هذا العالم وما جاء الى العالم الا ليعلم العالم ان موطنه غير هذا العالم. في قلب يسوع المتجسد يدفع الانسان الى مملكته السماوية. ان الايمان يستطيع ان يدرك كل ذلك اما العقل فلا يستطيع لانه واهن عاجز عن ارتياد العالم السماوي ويسوع الاله في تاريخ حياته ما تكلم عن العقل بل عن حبة الخردل من الايمان فهي التي تستطيع ان تقول للجبل انتقل فينتقل وما حياة الاله على الارض الا تمجيد لهذا الايمان الذي فينا والذي به نستطيع ان نرى ملكوت الله السرمدي ، فمن اراد ان يلج الى هيكل الالوهة فليعتمد على ايمانه ومتى اعتمد على هذا الايمان لاح له كل شيء وراء هذا الكون المنظور واضحاً جلياً ونقله الى قلبه فعاش سعيداً في المسيح ومع المسيح . يقيم العقل جبالا من الاعتراضات على هذه الالوهية ويشك في هذا الحدث التاريخي حتى اذا انتهى من اعتراضاته وشكوكه وظن نفسه انه حقق لعقله ما يصبو اليه وانتهت من دائرة تفكيراته السؤالات وشبع رأسه بالجوابات السلبية عاد فرأى ان الوهية السيد المسيح التي حاربها ويحاربها ازدادت رسوخاً حتى في عقله المتغطرس الذي يعترف في سره بعجزه ويصرح عن ضعفه علانية بقوة جبروته فالمسيح الاله للعقل كالمخرز للعين والعين لا تقاوم المخرز. لقد قال المسيح الاله انا هو الطريق والحياة والحق فهل يستطيع العقل ان يقول انا الحقيقة. اما الايمان فيستطيع ان يقول ذلك لان الايمان هو من المسيح اما العقل فيستطيع ان يقول ان الزعم غير مقبول ولكنه لا يستطيع ان يبرهن ذلك ولا يجسر ان يفعله .

فالايمان فقط يستطيع ان يقودنا الى ذلك وبواسطته نستطيع ان نفهم من هو الله وكيف هو مثلث الاقانيم فالمسيح هو الكون الروحي الذي لا حد له، هو الشمس المشرقة في عالم ارواحنا وتجسده هو الحلول الدائم فينا بطريقة جعلنا ان نلمسها في ايدينا ونراها في اعيننا ونشم عبقها بانافنا ولكي نلج اكثر الى هذه الشخصية الالهية فلنقف على تعليمها السامي ونتذوق لذته ونطير على اجنحتها في الفضاء الذي تتكلم عنه وتدعو اليه .

في سبيل الفريضة (٢)

مقام الكاهن

تعريب ر.ف.ع.

في اختيار الكهنة والرعاة

ان تسليم مقاليد الاحكام في البلاد بايدي انسان احمق ولا اهلية له ينتج عنه تعاسة هذا الانسان وخراب البلاد لا اكثر ولا اقل . فعندما يأتمنونك انت على عروس المسيح ماذا يجب ان تكون – حفظك الله – المزايا الشخصية والمواهب العلوية التي يجب عليك ان تتزين بها لكي يتسنى لكن ان لا تؤذي الكنيسة ولا تهلك نفسك ؟ فمن اراد ان يكون راعياً، اذا كان لا يلزمه الا ان يحمل لقب الراعي وكفى وان يتحتم المفروض عليه بعدئذ حسبما يتفق دون ان يجابه المسؤوليات، فماذا يهمه اذا اتهموه بالمجد الباطل ؟ اما اذا كان من المقتضي على من يحمل ثقل هذا الاسم ان يتحلى بالنظر الثاقب والروح المستقيم والحياة النقية والفضيلة البالغة وان يزدان بنعمة الله الخاصة فلا يعود في وسعك ان تبكتني من اجل امتناعي قبل ان اتبصر واتفكر بتمهل .

وان امثال المرشحين الذين لم يفحصوا انفسهم مسبقاً ولم يقدّروا حق قدره ثقل حمل المسؤولية فيسهل عليهم بلا ريب الارتماء على الفور في سلك الكهنوت . لكنهم لا يلبثون حين يشرعون في ممارسة وظائفهم ان يشعروا انهم يخبطون خبط الاعشى سائرين في وسط الظلمات كالاعمى وقد تلبدت الغيوم في وجوههم نتيجة عدم تمرسهم . وكذلك يزرعون كل نوع من انواع الشرور بين المؤمنين الذين اؤتمنوا على ارواحهم . فمن اين تأتي – رعاك الله – هذه القلاقل التي لا عدّ لها والتي تزعزع اساسات الكنائس ؟ انها تأتي بحسب اعتقادي من هؤلاء الرعاة الذين جرى انتقاؤهم وانتخابهم حسبما اتفق دون تبصر ولا رؤية . لذلك يجب علينا ان نفحص نفوسنا من كل نواحيها وان ننقب بتدقيق كثير في دواخلنا فنقتلع شهوة الطمع

مع جذورها من بواطننا ولا نسمح بابقاء اي اثر من اثارها مختبئاً فينا . ولايكفينا ان تتخلص منها على هذا الشكل بل يجب علينا ان نقف وقفة الحذر على الدوام لئلا تعود شهوة الطمع الينا . اما ذاك الذي يكون قد ربى في نفسه قبل ارتقائه السدة الاسقفية هذا الغول الرهيب الذي لا يشبع ، غول الطمع ، فمن العبث القول في اي اتون من نار يلقي نفسه .

* * *

وكما ان النماذج الجميلة تقود الناس الى مراعي الفضيلة فأن النماذج القبيحة تقودهم الى الفتور والهلاك . لذلك يجب على الكاهن ان يبثّ جمال روحه في محيطه من من كل نواحيه وكذلك يبهج وينير ارواح الناس الذين تتألف منهم رعيته . ان خطيئات سائر الناس تبقى مطوية الصفحات في دياجير الظلام ولا تؤذي الا الذين ارتكبوها . اما اخطاء الرجل المنظور المعرض الى الابصار على الدوام ففضيحة صارخة ترجع الى الوراء عائدين ادراجهم ، اولئك الذين لا يسيرون قدماً الى الامام حتى يرجعوا قدمين الى الوراء . وتشجع من جديد على السير في السبل المعوّجة اولئك الذين لا يريدون ان يسيروا الا وراء شهواتهم .

اضف الى ذلك ان جرائر الناس العاديين وان اشتهر امرها بين الجماهير فانها لا تؤثر في اخلاق الجمهور . اما الكاهن فان الامر معه على العكس . ذلك لانه في المركز العالي الذي يشغله يستحيل بقاء شيء مما يعمله في طيّ الخفاء بل ان احقر خطيئاته ينتشر امرها امام اعين الجميع مثل ومض البرق وتتخذ لها عندهم مقاييس عظيمة ذلك لان الناس يقيسون الخطيئة لا بالنسبة الى ثقلها الخاص بطبيعتها بل بالنسبة الى مقام مرتكبها .

لذلك ينبغي على الكاهن ان يقف دائماً وقفة الحذر متمنطقاً بدروعه . انه في حاجة الى يقظة دائمة لا هوادة فيها . يجب عليه ان يكون دائم السهر مراقباً نفسه بلا فتور فاتحاً عينيه صوب كل ناحية لئلا تنال الضربة القاضية منه مثالها في موضع الضعف من دروعه لان جماعة الذين يحيطون به يكونون متحفزين للانقضاض عليه وطرحه الى الحضيض وطعنه طعنة الموت لا في وسط اخصامه واعدائه وكفى بل ايضاً في وسط عدد عديد ممن يتظاهرون بصداقته .

لهذه الاسباب يجب ان ننتقي لسلك الكهنوت رجالا ذوي نفوس كبيرة قوية ابيّة منيعة الجانب بل امنع من عقاب الجو لا تفرق في شيء بل تشبه في كل شيء اولئك الفتيان الثلاثة الاطهار الذين طرحوهم في بابل في اتون النار وليس هناك من يرضى بان يرى في الكاهن انساناً عادياً مجبولا باللحم والعظم كسائر مخلوقات الله . انهم يرون فيه ملاكاً تحرر من قيود جميع الضعفات البشرية . وهم يحكمون عليه وفقاً لهذا القياس .

* * *

لقد سبق لي ان صدر مني تهكم على رؤساء هذا العالم لانهم حين يوزعون الكرامات على الناس لا ينظرون الى مؤهلاتهم والى ما يصلحون بقدر ما ينظرون الى ما يملكون من مال او من نفوذ بين الجماهير . اما الآن وبعد ان رأيت ان امثال هذه المخازي تجري بيننا فقد خفّ لومي لرؤساء العالم .

ولا تعجب بعد ذلك اذا رأيت رجال هذا العالم يسيرون على هذا المنوال بعد ان رأيت هؤلاء المفروض منهم نبذ اباطيل الدنيا يعالجون قضايا السماء مثل قضايا الارض لاهين عن واجباتهم في رعاية النفوس التي اؤتمنوا عليها ، هذه الوديعة التي ما خشي ابن الله الوحيد ان يتخلّى عن عرش مجده من اجلها وان يصير انساناً وان يعامله الناس كأنه عبد رقيق وان يتفلوا في وجه وان يلطموه على خدّه وان يقضوا عليه بالموت اشنع الميتات ، ومع هذا كله فانه يتألم عنا ويتحمل عيوبنا وجرائمنا التي لا تعد و لا تحصى ذاك الذي لا يشاء موت الخاطيء بل يتمنى عودته الى رشده لكي يحيا ولا يموت ! فكيف لا نهتز طرباً ولا ننتفض اعجاباً بهذا الحبّ السامي الذي يتدفق من هذا القلب ؟ كيف لا نقف مشدوهين امام عظمة هذا الجود ؟ ان ابناء المسيح هؤلاء يرشقون كنيسة مسيحهم بالنبال ويسببون لها من الاذى اكثر مما يفعل اخصامها واعداؤها ، لكنه في جوده ينحني مصوّباً انظاره اليهم داعياً اياهم الى التوبة ! فالمجد لك ياسيدي ومولاي المجد لك ! ما اعمق غور حبك لنا ! وما اوسع خزائن صبرك علينا !

***

ومما يجب ان لا يغيب عن البال ان هذه التهم لا تلصق برعاة الكنيسة كلهم اجمعين ، فانه من حسن الحظ ان كثيرين منهم ينجون من هذه الفخاخ فلا يقعون

فيها لا بل ان هؤلاء الآخرين يتفوقون في عددهم اولئك الذين تطبق الفخاخ على ارجلهم ، وفي كل حال لا يمكن الصاق التهم بسلك الكهنوت نفسه ، ان في هذا لجنوناً مطبقاً ، بل يجب بالحري الصاق التهم في اساءة استعمال المواهب ... فنحن نلطخ الكهنوت وندنسه ، باعطائنا رتبته الى كل عابر سبيل .

***

لان القضية هنا ليست قضية حنطة ولا شوفان ولا بقر ولا خرفان ، انها قضية جسد المسيح ذاته وقد اصبح وديعه بين يديك . ان كنيسة المسيح على حدّ قول بولس العظيم هي جسد المسيح نفسه . لذلك اقتضى على من يؤتمن عليها ان يحفظها في عافيـــة بلا نقص وفي جمال بلا عيب وان يسهر عليها بلا انقطاع فلا يسمح ان تلطخ بهاءَها ونضارَتها اية لطخة ، أفليس واجبه الاول ان يجعلها — بقدر ما تستطيع الطبيعة البشرية ان تفعل — اهلاً لعريسها الالهي السرمدي ؟

(مقتطفة من النص الفرنسي للمحاورة في الكهنوت بين القديس يوحنا فم الذهب وصديقه باسيليوس السوري اسقف رافانيا)

زاوية الاخبار

١ً — مراكزنا ومدارسها الاحدية

طرابلس : لقد جرت في هذا المركز حفلتان جميلتان . الاولى في عيد الميلاد وامتازت بشجرة العيد وتوزيع الهدايا على اولاد مدارس الاحد ، وكانت تتخللها اناشيد دينية خلقت جواً روحانياً مؤثراً .

والحفلة الثانية كانت يوم ٢٨ كانون الاول وهي حفلة عيـــد مدارس الاحد . اشترك الصغار بالقداس الالهي صباحاً وتناولوا جسد الرب ودمه ، « وقد ركع الاولاد جميعهم وصلوا بحرارة من اجل حركتهم الحبيبـــة وارتفعت صلواتهم مع صلوات اعضاء لجنتهم نحو عرش الله كبخور زكي روحاني » . وبعد ذلك اقيمت حفلة رائعة تكلم فيها عدد من الصغار والصغيرات ، وعرضت خمسة مشاهد صامتة حول مواضيع ميلادية تخللتها اناشيد ليتورجية جميلة .

ومن دواعي الفرح تأسيس فرع للمدارس الاحـــدية في « القبة » (طرابلس البلدة) وقد اصبح هذا الفرع النشيط الحديث يضم سبعين طفلا .

بيروت : تبدي اللجنة الثقافية العليا للمركز نشاطاً ملموساً وقد اصدرت في عيد الميلاد نشرة وزعت على الشعب ، وفي مساء عيد الظهور الالهي اذاعت جوقة المركز برنامجاً دينياً من محطة الاذاعة اللبنانية نال استحسان الجميع . وبمناسبة عيد رأس السنة دعت لجنة مدارس الاحد جميع الاعضاء لحضور حفـــلة توزيع الجوائز والهدايا على اطفال المسيح ، وقد كانت الحفلة ناجحة تماماً وتركت ابلغ الاثر في نفوس الحاضرين . وقد جمعت فيها ٢٢٥ ليرة لبنانية ، مما سيساعد مركز بيروت على المضي في تعليم هؤلاء الصغار والاعتناء بهم مسيحياً .

دمشق : يوم الاحد ٢٨ كانون الاول اقامت لجنـة مدارس الاحد حفلة شجرة الميلاد لتلاميذها ، وقد حضرها ١٨٠ صغيراً وصغيرة من اولئك الذين تعقـــد لهم الحركة منذ اول السنة اجتماعات اسبوعية متواصلة . وقد القى بعضهم كلمـــات رقيقة بسيطة تخللتها تراتيل كنسية واناشيد دينية من جوقة مدارس الاحـــد الخاصة . وتكلم في آخر الحفلة رئيس مدارس الاحد في دمشق معايداً الصغـــار ومنبهاً اياهم الى واجباتهم . ثم وزعت على الجميع صورة الميلاد كما منح المتفوقون منهم جوائز اخرى ، واختتمت الحفلة بالصلاة والشكر .

ويسرنا اذ نتكلم عن مركز دمشق ان نذكر نشاطه الملموس المتزايد ، وقد بلغنا انه اسس فرقاً جديدة للآنسات والشباب .

اللاذقية : عادت الينا من انكلترا الآنسة ناديا مرقص بعد ان قضت فيهـا مع الآنسة أليس بندلي (طرابلس) سنة درستا خلالها التربية المسيحيـــة على يد السيدة كورودتسكي الاستاذة في جامعة اكسفورد ، وذلك في كلية (سلي اوك) .

هذا ويبدي المركز نشاطاً متزايداً في سائر نواحي العمل الارثوذكسي .

٢ ــ اخبار كنسية

● وصل من الاسكندرية بطريقه الى دمشق سيادة الارشمندريت اغناطيوس الفرزلي حامـــلاً معه رسالة شخصية من غبطة البطريرك الاسكندري الى غبطة البطريرك الانطاكي . وتعتقد الدوائر المطلعـــة ان لسفر غبطة بطريركنا ومعه المتروبوليت ثيودوثيوس مطران طرابلس الجديد الى مصر علاقة مباشرة بقضيـة

انعقاد المجمع العام في موسكو وقبول الكرسي الانطاكي الدعوة دون الكرسي الاسكندري ، وقد عاد غبطة البطريرك الكسندروس في التاسع والعشرين من آذار الى بيروت بطريق الجو .

● من مقررات المجمع المقدس المنعقد مؤخراً في بيروت انتخاب متروبوليت صور وصيدا السابق السيد ثيودوثيوس ابو رجيلي الى ابرشية طرابلس وانتخاب الارشمندريت بولس الخوري مطراناً على صور وصيدا . وقد انتخب سيادة المطران اثناسيوس كليله نائباً بطريركياً . « فالنور » تتقدم بتهانيها الى اصحاب السيادة وترجو لهم التوفيق في مهمتهم الجديدة .

● دعا سيادة المتروبوليت ايليا الصليبي الوافر الشرف فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية واعضاء المجمع المقدس الى وليمة غداء في دار الاسقفية العامرة . وبعد تبادل الخطب الترحيبية علق فخامة الرئيس الاوسمة اللبنانية على صدور اصحاب السيادة المطارنة السوريين وصدر سيادة راعي ابرشية بيروت .

● منحت الحكومة الافرنسية سيادة المتروبوليت ايليا الصليبي الوسام الفرنسي من درجة (قومندور) . فالحركة تكرر تهانيها الحارة على هذا التقدير السامي .

● وصل بيروت في ١٧ آذار الماضي المطران ثيموثيوس متروبوليت رودوس حاملا الميرون المقدس الى الكرسي الانطاكي وقد مكث اياماً قليلة في بيروت ، وشرّف الحركة بحضوره حفلتها العائلية بمناسبة الذكرى السادسة لتأسيسها .

● احتفلت حركة الشبيبة الارثوذكسية بسوريا ولبنان في الواحد والعشرين من شهر آذار المنصرم بالذكرى السادسة لتأسيسها . وسنوافي القراء بتفاصيل الاحتفالات الرائعة التي اقيمت في كل الانحاء في عددنا المقبل .

ايها الارثوذكسي ؛ لا تنسى !

١ً — انه في كل يوم احد من الساعة ١٠،١ حتى ١٠،٣٠ بعد الظهر يذاع برنامج ديني ارثوذكسي من محطة الاذاعة اللبنانية يقوم به بالتداول : الارشمندريت ليف جيلله والشماس اغناطيوس هزيم

٢ً — ان قدس الأب جيلله سيلقي محاضرات ارثوذكسية في كل يوم خميس من اسابيع الصوم الساعة ٦،٣٠ مساءً في كنيسة القديس نيقولاوس في بيروت

٣ً — ان الشعب الارثوذكسي في طرابلس قد دعا الارشمندريت جيلله الى القاء العظات الدينية مساء ٥ و٦ و٧ نيسان القادم في كاتدرائية البلدة .